

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | حفظ الأمانة وشؤم تضييعها |
| **أعدها وصاغها** |  **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- محمود الفقي**  |
| **عناصر الخطبة**  | **1- مفهوم الأمانة وصورها.****2- أهمية الأمانة.****3- صور مشرقة للأمناء.****4- ثمرات الأمانة.****5- شؤم تضييع الأمانة والغدر والخيانة.**  |
| **المراجع** | **مختارة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي: الأخلاق المحمودة** | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71]، أما بعد:

فـفي مكة وقبل الرسالة، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- مشهورًا بين أهلها بلقبين؛ «الصادق الأمين»، فأما الصدق، فما أدراك ما الصدق! وأما الأمانة، فحديثنا اليوم عن الأمانة.

كثيرون إذا ما سئلوا: «هل أنت أهل لتحمل الأمانة؟» استخفوا بالأمر واستسهلوه، واستهانوا به واستصغروه! والسبب: أنهم قد اختزلوا معنى القيام بالأمانة في نوع واحد فقط من أنواعها هو: «رد الودائع»!

والحق أن للأمانة مفهومًا واسعًا شاملاً يكاد يشمل جميع أمور الدين والدنيا وأحوالهما؛ فالأمانة هي كل ما جعله الله تحت يديك أو كلفك به أو حملك مسئوليته من أمور الدين والدنيا، سواء أكان بينك وبين ربك أو بينك وبين الناس أو بينك وبين نفسك.

وللأمانة صور وأشكال عديدة، لكن أعظم صورة من صور الأمانة ما تعلق بدين الله -عز وجل- فالفتيا أمانة؛ لأنها توقيع عن الله، والتجرؤ عليها من غير علم خيانة: "ومن أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه" (حسنه الألباني).

والعبادات أمانة، وقد جعل -صلى الله عليه وسلم- المؤذن مؤتمنًا فقال: "والمؤذن مؤتمن" (صححه الألباني)، والكلمة أمانة وإطلاقها بلا تثبت خيانة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين ما فيها، يهوي بها في النار، أبعد ما بين المشرق والمغرب" (متفق عليه)، والسر أمانة وإفشاؤه خيانة: "إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة" (صححه الألباني).

والبيع والشراء أمانة والغش فيهما خيانة، فقد مرَّ -صلى الله عليه وسلم- على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟" قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني" (مسلم).

والنصيحة أمانة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "المستشار مؤتمن" (صححه الألباني)، وعدم الإخلاص فيها خيانة: "ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه" (حسنه الألباني)، والأهل والأولاد والبيت أمانة يُسأل عنها يوم القيامة: "ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة" (متفق عليه)، وخبايا العلاقات الزوجية أمانة وإذاعتها خيانة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها" (مسلم).

وكل عمل توليته فإتقانه أمانة، خاصة الولايات والتي قال عنها -صلى الله عليه وسلم-: "وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة..." (مسلم).

و(أما) الأمانة إجمالًا: فكل ما افتُرِض على العباد؛ كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار، والمحافظة على الدين أمانة، والحفاظ على المجتمع أمانة، ونشر العلم أمانة... والنظرة أمانة واللفظة أمانة والجوارح أمانة والنعم أمانة.

أخي الحبيب: وللأمانة أهمية عظيمة في ديننا، ومن أهميتها:

أولًا: هي صفة الأنبياء والملائكة: وكفاك -إن كنت أمينًا- أنك تشارك الأنبياء في فضيلة من فضائلهم؛ فقد حرص كل نبي أن ينعت نفسه لقومه بالأمانة، فعلى لسان نوح وهود وصالح ولوط وشعيب -عليهم السلام- سمعنا القرآن يقول: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ).

وما كانت مؤهلات موسى -عليه السلام- التي أعجبت ابنة شعيب ودعت أباها أن يزوِّجه إلا الأمانة مع القوة: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص: 26]، وهو أجمل ما وُصِف به جبريل -عليه السلام-: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) [الشعراء: 193].

ثانيًا: هي صفة كل مؤمن تقي: يؤكد ذلك الحبيب النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقول: "المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم" (صححه الألباني).

ثالثًا: اعتناء الله -تعالى- بشأنها: فقد أمر أمرًا مباشرًا بأدائها فقال -عز وجل-: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) [النساء: 58].

رابعًا: اعتناء النبي -صلى الله عليه وسلم- بها: فقد كان -صلى الله عليه وسلم- يستودعها الله من المسافر ويقرنها بأمرين عظيمين فيقول: "أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك" (صححه الألباني).

أيها المؤمنون: وإن تحلينا بهذه الصفة وهبنا الله من ثمارها، ومن ثمار الأمانة:

-أنها مما يؤهل للفردوس: قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [المؤمنون: 8-11].

-بالأمانة وحدها تضمن ربع دنياك: مِصْدَاق ذلك قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة" (صححه الألباني).

-تشفع لصاحبها على الصراط: فإن الأمانة -ومعها الرحم- تأتيان يوم القيامة فتقفان على جانبي الصراط، وما ذلك إلا لعظم مكانتهما، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالًا" (مسلم).

أيها الأمين الكريم: إن كان قلبك قد اشتاق إلى التحلي بهذه الخصلة الشريفة فأنا أشدُّ على يديك وأحثك، لتتحقق أمنية الفاروق عمر؛ فلقد قال لأصحابه يومًا: "أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح"، ولعلك -أيها الفطن اللبيب- قد أدركت لما (لم) اختار عمرُ أبا عبيدة بالذات؛ ذاك لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيه: "لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" (متفق عليه).

وأزيدك الآن شوقًا إليها؛ فأقدم لك نماذج لمن بلغوا الذروة في الأمانة، لعلها تشحذ همتك أن تلحق بركبهم.

لكن أي النماذج أقدم لك وتاريخنا كله حافل بمن بلغوا الروعة وقاربوا الكمال في أداء الأمانات والقيام بها! هل أخبرك عن أبي بكر لما تولى الخلافة فقال: "والله ما نمت فحلمت، ولا شبهت فتوهمت، وإني على طريقي ما زغت".

أم هل أخبرك عن عمر -صاحب الأمنية- حين خرج في الحر طالبًا بعيرًا ند من إبل الصدقة وهو -يومها- أمير للمؤمنين! ولقد كان هو الآخر يقول: "متى أنام؟ إن نمت بالليل أضعت حق ربي، وإن نمت بالنهار أضعت حق الرعية؟!".

وإن تخطينا هذا الجيل كله، فهل أخبرك عن أبي حنيفة النعمان، وكان يتاجر في الأقمشة- لما باع عامله قطعة حرير بها عيب لم يبيِّنه، فارتحل خلف المشترى رحلة طويلة ليبينه له؟!

وإن كنت ولابد سائلي نموذجًا مفصَّلًا، فسأقدم لك ما قصَّه علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بشأن رجلين بلغت بهما أمانتهما أن رفض كلٌ منهما جرة مملوءة ذهبًا، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "اشترى رجل من رجل عقارًا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال: الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقا" (متفق عليه).

جعلني الله وإياكم كهؤلاء الأمناء الفضلاء، واستغفر الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

(فهنا) سؤال أخير يطرح نفسه: مع من نكون أمناء؟ أمع الأهل والأحباب فقط؟ أمع الأمناء فقط؟ أمع المسلمين فقط؟... والإجابة: بل مع أهل الأرض أجمعين، طاعةً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ يقول: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» (صححه الألباني).

نعم، لا تكن من الخائنين حتى لمن خانك، أتصدقني -أيها الحبيب- إن قلت لك: لو جُعل للأمانة لسان فصيح لصرخت بكل قوتها شاكية إلى ربها خيانة الخائنين وغدر الغادرين، ولجأرت صائحةً: «ضيَّع الله من ضيعني»!

أمَا علم المفرطون في الأمانة المضيعون لها أن ذلك علامة على النفاق؟! ألا يحفظون: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" (متفق عليه).

ألا يستحون من الفضيحة على رءوس الخلائق يوم القيامة؟! "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به، يقال: هذه غدرة فلان" (مسلم).

فلتصرخ في وجوههم: «إن من ضيَّع الأمانة فقد ضيَّع الإيمان!»، «من ضيَّع الأمانة فقد ضيَّع الإيمان!»، «من ضيَّع الأمانة فقد ضيَّع الإيمان!»، فعن أنس قال: خطبنا -صلى الله عليه وسلم- فقال: "لا إيمان لمن لا أمانة له" (صححه الألباني).

هو شيء استعاذ منه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلًا: "وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة" (صححه الألباني).

بل لقد قرن القرآن خيانة الأمانة بخيانة الله ورسوله: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [الأنفال: 27].

ولذلك كله كان تضييع الأمانة منذِرًا بخراب الأرض وقيام القيامة، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة" (البخاري).

فكن أمينًا، أمينًا مع الله، أمينًا مع نفسك، أمينًا مع من حولك.

كن أمينًا في دينك، أمينًا في عباداتك، أمينًا في بيتك، أمينًا في عملك وما وُليت... تفز في الدنيا والآخرة.

اللهم اجعلنا من الأمناء الأوفياء الصادقين... وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد...